الفساد وتجربة دولة الجنوب.. "شيء من الذاكرة"

اللواء/علي حسن زكي

في موضوعنا المنشور الأسبوع الماضي حول ظاهرة الفساد تناولنا ما تيسَّر منها، وفي خلاصته أوردنا آلية محاربته واقتلاعه بـ((ثورة إنقاذ شعبية ومجتمعية)) وعلى نحو ما ورد في المنشور الذي اختتمناه بأهمية دور المجلس الانتقالي والاستفادة من تجربة دولة الجنوب ذات الصلة:

أيام دولة الجنوب لم يكن للفساد أي أثر؛ لعدم وجود بيئة حاضنة له من الأساس، وإلى جانب ما كانت تقوم به الأجهزة الرقابية والمحاسبية والأمنية من الحفاظ على المال العام وسلامة الملكية العامة كانت توجد أيضاً شبكة من الهيئات الشعبية والمجتمعية والإدارية كابحة لذلك، وفي إطار هيكلية تنظيمية من الأعلى إلى المحافظات والمديريات وصولاً إلى الأجهزة الحكومية المحلية والمؤسسات والمصانع والمزارع والتعاونيات.

لجان نقابية ولجان رقابة شعبية ومنظمات اتحاد الشباب ((أشيد)) ومراجعة داخلية للنفقات منعاً لتجاوزها ما هو معتمد في الموازنة، فيما كانت رواتب الموظفين في أدنى درجات السلم الوظيفي ومن يعلوهم، حتى القيادات العليا، بالعملة المحلية لا هابطه جداً وبالعملة المحلية هنا ومرتفعة جداً وبالدولار هناك.

كان هناك نظام الخزانة العامة والمحاسب العام والخزانة الفرعية والمحاسب الفرعي والمراقب المالي في المحافظات وأبواب محدده للإنفاق وترجيعات وكل شيء مركزي لا يستطيع أحد الاستحواذ على فلس واحد، الإيرادات يتم إيداعها البنك المركزي أولاً بأول، لا بنك أهلي ولا إيرادات مجنبة ولا مقاولات وشركات مستوْردَة، ووقود مغشوش وطاقة مستأجَرة وشركات منفِّذة، كل متطلبات العيش والحياة وضَروراته وما يرتبط به تقوم به الدولة من خلال الوزارات والأجهزة والمؤسسات المختصة المركزية والمحلية، لا مجال للمقارنة بين الأمس واليوم، والله على ما نقول شهيد.

الصبيحة نموذج لتجسيد السلام وترك الثأر

أحمد راشد الصبيحي

بحضور جمع كبير من قبائل الصبيحة، شبابها وأعيانها، يوم الثلاثاء، الموافق 1/8/2023،وفي مفرق مصنع الحديد، تجسد الصبيحة مبدأ التصالح والتسامح، وأنها تسعى للتلاحم الجنوبي رغم كل المعوقات التي سعى إليها الأشرار، وذوو الشرائح المتعددة صانعو الفرقة والفوضى وتعميق الانقسام وتغذية الثارات والصراعات والإفساد في الأرض.

فقد تم الصلح بين قبيلتي الصميتة والعطوبين على يد الخيرين من رجال الصبيحة، يتقدمهم الشيخ حمدي شكري والشيخ عبدالغني السروري، وقد أثمرت مساعيهم وجهودهم في حل المشاكل والخلافات بين القبيلتين، ونزع فتيل الثارات وذلك في تقريب وجهات النظر وردم فجوة الخلاف، ولم يأت هذا الصلح َبيوم ليلة لقد بُذلت جهود مضنية حتى تحقق الصلح والسلام ، ودفنت الفتنة واعتلت راية الأخوة والوئام بين القبيلتين.

ويعلم العقلاء أن الصلح والتسامح من سمات الأقوياء لنشر المحبة والإخاء، ولم الشمل على أرض الصبيحة، لكي يعرف الجميع أن الصبيحة تخطو خطوات ثابتة نحو التلاحم الجنوبي، ورمي المخلفات التي زرعها منتصرو حرب 94, لتفكيك النسيج الاجتماعي الجنوبي، لقد كان الجنوب دولة خالية من الثأر والسلاح، فصدروا لها نموذجهم القبيح وقبيلتها النتنة وتغذية النزاعات والثارات كنموذج وحدوي.

الصبيحة معروفة منذ قديم الزمن برجالها المخلصين الأوفياء، لقد أثبت الشيخ حمدي شكري والشيخ السروري حرصهم على تقوية الروابط الأخوية وأنهم على نهج أسلافهم، فلمثلهم ترفع القبعات احتراما وتقديرا لمواقفهم العظيمة، وزرع بذرة تحمل في أغصانها كل الخير، وأن لا تقف هذه البذرة الطيبة عند تلك القبيلتين، لتشمل كل القبائل في الجنوب التي لا تزال في تناحر واقتتال وعليهم الاحتكام للعقل، واستيعاب أضرار وتداعيات الثارات ونتائجها السلبية، والمدمرة على المجتمعات.

نصيحتنا لكل القبائل المتنازعة في الصبيحة وأبناء عمومتهم في شبوة الكرم، أن تحذو حذو هذه القبيلتين في نبذ الثارات والتخلص من ثقافة العنف والكراهية ،لينعم أبناء الجنوب بالأمن والاستقرار والسلام والتعايش السلمي، وبذلك تبرهن الصبيحة أنها تسعى للسلام وترك الثأر.

خبر قديم وتعليق حديث

د. عبده يحيى الدباني

أولًا الخبر:

في ٢٢ فبراير ١٩٩٤م قصفت القوات الشمالية بلدة مودية قرب مدينة زنجبار، وزادت حدة التوتر بعد رفض لواء العمالقة الشمالي المرابط في زنجبار الانصياع لقرار اللجنة العسكرية المشتركة القاضي بعودة وحداته إلى ثكناتها، وقامت قوات من هذا اللواء بنصب كمين على الطريق الرئيس بين زنجبار وعدن أدى إلى مقتل 15 جنديا جنوبيا وإصابة 20 آخرين واستيلاء قوات العمالقة على سبع دبابات جنوبية وأسر أطقمها، في حين أسرت القوات الجنوبية ثلاثة جنود شماليين.

ثانياً التعليق:

طبعًا كما تلاحظون هذا الحدث وقع قبيل حرب ٩٤ ضد الجنوب واجتياحه واحتلاله من قبل الطرف الشمالي، أيام الأزمة، وفي ٢٠ فبراير قبل الحدث بيومين تم التوقيع في الأردن على وثيقة العهد والاتفاق، فنلاحظ كيف أن الطرف الشمالي انقلب على الاتفاق ووثيقة العهد خلال يومين فقط، ونلاحظ في الخبر أن هذا الحدث حصل في حين أن جيشنا الجنوبي ما يزال موجودًا والرئيس البيض كان مقيما في عدن، وأذكر أنه خطب يومها وقال إن حادث دوفس لن يمر بدون ثمن.

لاحظوا أيضا هذه الدموية التي تميز بها الطرف الشمالي، أي لواء العمالقة، وهو من الألوية الشمالية التي تم نقلها إلى الجنوب بعد وحدة الغدر والخيانة، فتوسع كثيرًا وتفرعن داخل محافظة أبين وكانت بعض كتائبه في الراحة في ردفان في الحرور.

تلاحظون أيضا أننا اليوم في هذا الوضع وقبل أن تكون لنا دولة مستقلة ولم يكن لدينا جيش الجنوب مثل تلك الأيام إننا أفضل حالاً من حيث الوضع العسكري من ذلك الوقت، فنحن نمتلك قوة عسكرية ولا يمكن لأي قوة شمالية أن تعربد في الجنوب على هذا النحو المستفز غير القوة التي في حضرموت وقد حان طردها.

الجيش الجنوبي حينها كان موجودًا ولكن تم تفكيكه من الداخل وقطع التموين عنه واشتراء ذمم بعض قياداته للأسف وتخريب السلاح وعدم الجاهزية وغيرها من الأمور.

فاين هو اليوم لواء العمالقة الشمالي؟

وصار اسم العمالقة يطلق على قوة جنوبية ضاربة اليوم.

لقد ذكرني الحدث الغادر أعلاه بما حصل للغزاة الشماليين قبل أعوام حين كانوا قادمين لاقتحام عدن، فجعلهم الطيران أثرًا بعد عين، فسبحان الله...!

بتواجد الرئيس أبي القاسم تشتد العزائم

عبدالله الصاصي

الشخصية التي تخلف فراغًا حينما تغيب على الجميع أنْ يرفعوا لها القبعات مصحوبة بالتحايا إجلالاً وإكباراً لأهميتها في رفع المعنويات لصنع المنجزات التي تنخفض في حال الغياب.

ويحلو حالنا في مقامنا بوجود الرئيس القائد عيدروس أبي القاسم، والذي بغيابه نجد أنفسنا أمام حالة بحث عن من عهدناه وفي ظل وجوده تنتعش الآمال لتسمو فوق الجروح التي تندمل عندما نسمع أن الرئيس بيننا يهمس فينا من مكان قريب، وحينها نشعر بالأمن والأمان وروح التفاؤل بغد أفضل، عندما نراه بين رفاقه الأبطال من القيادة الجنوبية العملاقة التي تنوبه في تسيير الأعمال خلال أيام ذهابه التي تزداد فيها حدة معاني فراقه لأهله وناسه في غيابه.

ومع ذلك يظل العقد الفريد لقيادتنا الحكيمة ينقصه ما يجعل منه قمة في التألق، ما لم يكن الرئيس القائد عيدروس الذي يملأ الفراغ الشاغر في القلوب وحدقات العيون التي لا تستطيب التمعن إلى شاشة لا تتوسطها صورة الرئيس.

عندما يكون الرئيس بيننا فنحن أمام بون شاسع نتعلم منه أدوات اكتساب المعرفة ومخاطبة الآخر.

عندما يكون بيننا نتعلم المفيد في ترسيخ مبادئ الخروج من غياهب الثقافات التي لا تجدي نفعاً حيال تحرير الوطن، يعلمنا كيف نقفز إلى قمة الطود بالثقافة التي تنطلق من جوهر الحقيقة التي يجب أن نفهمها للخروج مما نحن فيه إلى الواقع الذي نحلم به ونأمله في كل يوم عمل فيه من الإخلاص ومن نبل القضية ما يقربنا من النيل لمطلبنا.

وجود الرئيس بيننا يلهمنا أن نزرع الثقة فيما بيننا لنتقدم لفعل العمل ونحن نعي ما نقوم به، لا تغشى عيوننا شعارات المزيفين لحقيقة أمرنا، وشعارنا: تحرير - استقلال - بناء الدولة، وما دونه لا نعرفه ولا يعرفنا.